مسؤولية يمين حزب البعث

عن أزمة الجبهة الوطنية في العراق

أحد اجتماعات الجبهة

شهدت العراق تغيرات هامه على الاصعده السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال السنوات القليلة الماضية ، وذلك بعد تراكمات كمية بسيطة ، غير ملحوظة احيانا ، الا ان المتتبع للنظام الذى تخضع له هذه التراكمات يستطيع ان يكون فكرة عن احتمالات ماهية وكيفية التغيرات النوعيه المرتقبة محتملا وفق عملية التراكمات التي يحركها ويتحكم فيها صراع اضداد متناقضة .

ان تشكيل الجبهة الوطنية التقدمية في العراق قبل اكثر من خمس سنوات ، كان تعبيرا عن توازن قوى اجتماعية وسياسية معينه ، وتعبيرا عن اتفاق بين تلك القوى هذه الجبهة على شعارات واهداف محددة . لكن القاعدة الاجتماعية لاى ائتلاف جبهوى ، وهي بالضرورة تضم اكثر من طبقة او فئة اجتماعية ، لا تعرف السكون والثبات ، وانما هي في حالة حركة وتغير دائمين بما في ذلك مثل اية ظاهرة مادية اخرى . وطبيعة التغير في هذه القاعده الاجتماعيه يفرض لاحقا تغيرات في بنية الجبهة وفي شعاراتها وذلك لتتوافق مع توازن القوى والاوضاع الجديدة . وهذا ما يجعل في اية تركيبة جبهويه ملموسه ظاهرة مؤقتة ، تبقى ببقاء الظروف الموضوعية التي فرضتها وتتغير بتغيرها لتعكس طبيعة وجوهر التغير الذى حصل في اساسها الاجتماعي .

ولا شك بان طبيعة ظروف موضوعية داخلية وخارجية عاشها العراق خلال السنوات القليله الماضيه ، قد عجلت ولا زالت تعجل في احداث تغيرات في بنية القاعدة الاجتماعيه للجبهة الوطنية ، وبشكل خاص في الجانب المتعلق بطرف اساسي فيها وهو البرجوازيه الصغيره ، ممثلة اساسا في حزب البعث العراقي .

ان البرجوازية الصغيره ، كطبقة غير مستقره اقتصاديا تخضع دائما وباستمرار لعمليات تفاضل داخليه ، تفرز خلالها فئات تتحدر الى مواقع الطبقه العاملة ، وفئات اخرى تصعد نحو مواقع البرجوازيه .

وفي ظروف العراق - ومن خلال امساك البرجوازيه الصغيره بالمواقع الاساسية السياسيه والاقتصادية وبفعل العائدات الماليه الكبيره التي وفرها ارتفاع سعر النفط الخام وزيادة الانتاج نتيجة اكتشاف واستغلال ابار جديده بالاضافة الى عملية التاميم ، ومن خلال عمليات البناء والانشاءات والتصنيع والصفقات التجاريه الواسعة ، بالاضافه الى ضعف الرقابه الجماهيريه على القطاع العام ، والاوضاع الخاصة والامتيازات التي يتمتع بها كل من يحمل بطاقة العضويةفي حزب البعث ، وعوامل عديدة اخرى ، ساعدت كلها في تعجيل عمليات التفاضل داخل البرجوازية الصغيره ، بحيث زادت بشكل ملموس من الوزن النسبي لتلك الشرائح من البرجوازيه الصغيره التي صعدت او هي في طريقها للصعود الى مواقع البرجوازيه البيرقراطيه (بشكل خاص) بفعل موقعها في الجهاز الادارى (السياسي والاقتصادى والعسكرى) . وكون هذه الشرائح بالذات وليس غيرها هي التي لازالت تمسك بايديها مقاليد السلطه الحقيقيه في البلاد ، فانها تجد اكثر واكثر ان ثوب الجبهة الوطنية الذى فصل قبل خمس سنوات قد اصبح يضيق بها ، وان ميثاقها فيه تقييد لحرية حركتها ، ويتناقض مع طموحها واطماعها الانانية في المزيد من الثراء عبر سياسة اقتصادية جديده ، تبدأ بنقل مركز ثقل التجارة الخارجية الى الاتجار مع الدول الراسمالية لتنتهي بسياسة "انفتاح اقتصادى" عراقيه .

هذا من زاوية شرائح البرجوازيه الصغيره التي تسلقت السلم الاجتماعي ، اما من زاوية فئات البرجوازيه الصغيره التي هبطت درجات السلم باتجاه مواقع الطبقة العاملة ، فانها تطمح الى نقيض ذلك . حيث ان مصالحها الطبقية تتطلب تعميق اجراءات التغيير الاقتصادية والاجتماعيه ، والديموقراطيه السياسية ، لا بل ان بعضها يطالب بتبني الاشتراكيه — العلميه نصا وروحا ، والتخلي عن افكار وطروحات البرجوازيه الصغيره القوميه الضيقة الافق .

وهكذا فان الاجراءات القمعيه الدمويه الاخيره والمرتبطة بسلسلة طويله من القوانين الصادره عن قيادة حزب البعث ومجلس قيادة الثوره ، بالاضافة الى التوجه السياسي المهادن لايران والرجعية العربية ، والسعي الدؤوب لتعكير صفو العلاقة بالدول الاشتراكيه والاتحاد السوفياتي ، مع التزام التمسك اللفظى ، "بالجمله الثورية" الفارغه و "اليسارية" المتطرفه ، وبشكل خاص تجاه القضية الفلسطينية ، وتقوية الصلات الاقتصادية (جسر الصلات السياسية مستقبلا) بالدول الامبريالية ، كل ذلك هو دليل وجود سحب سودا، في سماء الجبهة الوطنية ، على الاقل ضمن تركيبتها الحالية ولكنها وفي نفس الوقت تعبير جلي عن ازمة حادة داخل حزب البعث نفسه اكثر مما تكون تعبيرا عن اى شيء اخر . ولا غرابة في ذلك ، لان قاعدته الاجتماعيه وليس غيرها البرجوازيه الصغيره هي التي تعرضت لاشد التغييرات والاستقطاب حول قطبين متناقضين . وهل يمكن تفسير القانون الصادر عن مجلس قيادة الثوره " باعدام من يحاول تنظيم عضو في حزب البعث لمصلحة تنظيم سياسي اخر اذا قام عضو حزب البعث باخبار السلطات عنه" واعدامهما كليهما اذا لم يقم بالاخبار" . الا كتعبير عن ازمة ثقة بين عضو حزب البعث وقيادته ؟ عن عمق الفجوه بينهما؟ عن البعد المتزايد بين القطبين المتضادين داخل حزب البعث نفسه؟

ثم كيف يمكن تفسير منع بيع صحيفة الحزب الشيوعي العراقي اليوميه "طريق الشعب" رغم انها صحيفة علنية ومرخصة وخاضعة للرقابه ، في المدارس والجامعات والنقابات والمؤسسات العامه ودواوين الدوله ، واعدام كل عسكري يقبض عليه متلبسا "بجريمة" حيازة صحيفة "طريق الشعب" تماما مثله مثل من يقبض عليه بتهمة الخيانه العظمى ؟ الا يعني ذلك ان الافكار التي تنشرها "طريق الشعب" تؤرق نوم المسؤولين عن هذا القرار ثم ما هي ماهية هؤلاء اذا كانوا على هذا المستوى من العداء لافكار الاشتراكية — العلميه وحزبها السياسي ؟ واخيرا ، الا يدل هذا القرار على مدى وعمق تاثير هذه الصحيفة على جماهير الشعب العراقي ومدى تجاوبها مع متطلباتهم وتجاوبهم معها ؟

وهكذا فان مثل هذه القوانين وغيرها مما سن خلال الفترة الاخيرة بالاضافة الى الاجراءات القمعيه الدمويه ، هي موجهة ليس فقط للحزب الشيوعي العراقي كما يبدو على السطح ، وانما ايضا للقطب الاخر داخل البرجوازيه الصغيره داخل حزب البعث نفسه ، الى تلك الفئات التي اتجهت يسارا بحكم نزولها درجات السلم الاجتماعي .

وكان يراد بمثل هذه الاجراءات الاداريه الفوقيه التعسفيه استباق الاحداث ، وتحجيم كل القوى السياسيه والاجتماعيه التي تريد السير بالثوره الاجتماعيه حتى نهايتها الضرورية موضوعيا — استكمال انجاز مهمات الثوره الوطنية الديموقراطيه ، والسير قدما نحو الثوره الاشتراكيه . وهي بذلك قد دخلت في تناقض متزايد الحدة مع طرف لا زال شكليا في نطاق الجبهة الوطنية وهي تلك الفئات التي اتجهت يمينا بحكم صعودها للسلم الاجتماعي وتغير مواقعها الطبقية .

وعلى كيفية حسم هذا التناقض سيعتمد مستقبل العراق على الاقل خلال هذه المرحلة من تاريخه .

(تيسير العاروري) .

وفد الحقوقيين الديموقراطيين يدين الارهاب في مصر

دعت جمعية الحقوقيين الديموقراطيين الدولية الى شن حملة لوقف ملاحقة المعارضة في مصر. وقد جاءت هذه الدعوة في اعقاب زيارة وفد عن الجمعية لمصر في شهري حزيران وتموز الماضيين.

وقد اجرى الوفد تحقيقات مستفيضة حول انتهاك حقوق الانسان في مصر. وتاكد من ان هذه الانتهاكات تجري على نطاق واسع وموجهة ضد الديموقراطيين والاتجاهات التقدمية.

وقال امين سر الجمعية، كلشنك، ان مئات المصريين اعتقلوا السجون دون محاكمة. وان وفد جمعية الحقوقيين الديموقراطيين الدولية قد توصل الى استنتاج مفاده ان النظام الحالي استبدل نهج الليبرالية المعلنة سابقا بالارهاب والاشرعية.

مؤتمرا صحفيا في باريس تحدثوا فيه عن وقائع ملاحقة المعارضة في مصر، وعن المداهمات وتفتيش المنازل، ومصادرة المطبوعات.

وتحدث احد اعضاء الوفد، جان غلانازيك عن محاولة اغتيال السجين السياسي الشهرباصي، وعن التعذيب الذي تعرض له ستة موتوفين لاسباب سياسية في سجن السويس.

واشار اعضاء الوفد الى المحاكمات . وقال احد اعضاء الوفد ان التهم الموجهة للمعتقلين هي قيامهم بنشاط معاد للحكومة، ولكن هذه التهم لم تدعم بالوثائق ورغم ذلك فهم مهددون بالسجن لمدد تتراوح بين خمس سنوات والمؤبد.

وقال ايغور كلشنك، ان ما يقلق الرأي العام العالمي التقدمي هو احتجاز السلطات المصرية بعض المواطنين المصريين دون تقديمهم للمحاكمة لانهم يعارضون النهج السياسي

في جمهورية اليمن الديمقراطية التحضيرات على قدم وساق لقيام الحزب الطليعي

عدن — من المقرر ان تبدأ اليوم الخميس المؤتمرات الاستثنائية لمنظمات التنظيم السياسي الموحد للجبهه القومية وذلك لانتخاب المندوبين الى المؤتمر العام الاول للحزب الطليعي .

ومن ناحية اخرى صرح عبد الفتاح اسماعيل السكرتير العام للتنظيم السياسي الموحد — الجبهة القومية ، بان الاستعدادات تجرى في كل مكان في البلاد لتاسيس الحزب الطليعي واضاف بان هذا الحزب سيحتذى بمبادئ الاشتراكية العلمية كما سيتبوأ مكانا راسخا في الحركة الثورية العالمية

ووصف عبد الفتاح اسماعيل تعميق علاقات بلاده مع دول العالم الاشتراكي بانه مركز الثقل في السياسة الخارجية لجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية .

المؤتمر الطبي العربي السابع عشر يعقد في الرباط في تشرين الثاني القادم

جاءنا من مكتب نقابة الاطباء بالقدس ما يلي :

المؤتمر الطبي العربي السابع عشر لاتحاد الاطباء العرب سيعقد في المدة ٢٠ — ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٧٨ بمدينة الرباط / المملكة المغربية ، وستكون الموضوعات العلمية محل البحث هي :—

١— تليف الكبد من الناحية الباطنية والجراحية .

٢— وباء السرطان في البلاد العربية .

٣— الاصابات الناتجه عن حوادث السير في الطريق .

٤— الموضوعات المتنوعه .

كما سيعقد الندوات التالية اثناء انعقاد المؤتمر :—

١— موقف الطبيب من الناحية المعنويه والتشريعية امام المريض .

٢— الامراض المهنية .

٣— الدواء العربي .

٤— موانع الحمل الجراحية

وسيقام معرض طبي كبير للادوية والاجهزة والالات الطبية ويشمل المؤتمر حفلات ترفيهية مسائية للسادة اعضاء المؤتمر وكذلك برنامج سياحي .

فعلى الراغبين في الاشتراك بالمؤتمر تسجيل اسمائهم فورا لدى مكتب النقابة بالقدس او رؤساء ومقرري اللجان الفرعية في المناطق .

بالنسبة للسفر والمنامة فان نقابة الاطباء تقوم بالتفاوض مع الشركات السياحية لتأمين ذلك وعمل رحلة سياحية بعد المؤتمر مباشرة ، وستعلن التفاصيل في حينها .

يدفع من يسجل اسمه مبلغ مئة دينار اردني على الحساب وذلك عند التسجيل .